اذ كان حظي منك حظي منهم ٥ وكان الشيخ ابو علي الدقاق
رحمه الله كثيرا ما يقول انما يستعذب الاولياء البلوى للمناجاة
مع المولى واعلم ان القلوب مجبولة على ان يتحمل المشاق من
الاكابر والاعزة والانقياد الى احكام من تجل رتبته بواطات
القلب حتم مستحسن ولهذا قيل انما يعرف عزيز من اعزاه
وطاعته فاما من استهان باوامره فمن المحال ان يكون متحققا
بعزة مولاه وفي هذا المعنى ما حكي ان رجلا قال لبعض العارفين
كيف الطريق اليه فقال لو عرفته عرفت الطريق اليه فقال
اعبد من لا اعرف فقال المسؤول او تعصي من تعرف وقيل
لبعضهم ما علامة من تعرف فقال لا اهم بمخالفته الا نادانى
مناد من قلبي استحي منه وقيل لبعضهم متى عرفته فقال ما عصيته
منذ عرفته وقيل العزيز من لا يرتقي اليه وهم طمعا في تقديره
ولا يسمو الى صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل العزيز
من ضلت العقول في بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك
نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله

وفي معناه

وفي معناه انشد ٥ وكل من اغرق في وصفه اصبح منسوبا الى العي ٥
وقال سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى آله اجمعين
بعدما بالغ في ثنائه تعالى ونعت كبريائه لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك فصل ومن اداب من تحقق عرف
انه العزيز ان لا يعتقد لمخلوق اجلالا ولهذا قالوا المعرفة
حقرت الاقدار سوى قدره ومحت الاذكار سوى ذكره وقال
صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غنائه ذهب ثلثا دينه
سمعت ابا علي الدقاق يقول انما قال ذهب ثلثا دينه لان
المرء بثلاثة اشياء قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه
وبدنه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد له ذلك يحصل بلسانه
وبدنه وقلبه للغني لاجل غنائه من التواضع ذهب دينه كله
وقيل اذا اعظم الرب في القلب صغر الخلق في العين
فصل ومن اداب من عرف انه العزيز لم يطلب العز الا منه
ولا يكون العز الا في طاعته سبحانه قال ذو النون المصري
لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته اليسير من طاعته

Copyright © King Saud University